ما اعتقده الاخرون فقال ـــــــ مصدر فقال واما هي
عبارات متشاوها اختلاف احوال ـــــــ قامت بالمحبين
فكل عبر بما يليق بالمعنى الذي قام به
عباراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير •
واكثرها اي العبارات يرجع الى بيان ثمراتها وهي
ما تترتب على المحبة من الفوايد سماها ثمرات لمشابهتها لها في
الانتفاع بها وترتبها عليها دون حقيقتها ـــــــ لا اتحادها
وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند اهل
المعرفة من المعلومات لهم التي لا تحد وانما يعرفها من قامت
به وجدانا لا يمكن التعبير عنه كلذة الجماع فلا يمكن
التعبير عن حقيقتها بعبارة وهذا القول صاحب مدارج
السالكين ابن القيم تبعا الغيرة والمحبة لا تحد بحد
اوضح منها اي لا تعرف بحد يفيد اكثر مما يفيده لفظ المحبة لانها
علقة تقوم بالمحب يدركها من نفسه ولا يمكن ان يوصل خصوص
ما قام به الى غيره بحيث يكشف له حقيقة ما عنده وغايته
انه يخبر بانه يجب كذا محبة قوية لا يمكنه التخلف عنه وليس هذا
عين ما قام وقريب من هذا قولهم الحسن يدرك ولا يوصف اي لا يبين
بعبارة تحقق معناه عند المخاطب فالحد ود لا تزيدها الا خفا
لعدم تناولها حقيقة الماهية وجفا بالجيم والمد ويقصر
اي بعدا ماخوذ من جفا السرج عن الفرس رفعه
كما خفاء تحدها وجودها ـــــ وذلك الوجود لا يمكن بيان
حقيقته للتفسير ولا توصف المحبة بوصف
اظهر من المحبة فلا معنى تحدها باخفى منها وانما
تكلم الناس في اسبابها وموجباتها ـــــ
[illegible] وعلاماتها الدالة عليها
[illegible] بصفاتها المحب وثمراتها
فوايدها واحكامها التي تترتب عليها تحدودهم
جمع حد وهو التعريف [illegible] المعرف لتعريفه [illegible]

بالحيوان الناطق ورسومهم جمع رسم وهو التعريف بخاصة
من خواصه كتعريفه بالضاحك والمراد بهما هنا شي واحد وهو
التعريف بالامر دارت على هذه الستة بنون اي الطريقة
وبفوقية اي السنة المذكورة فيها الفاظ متقاربة وتنوعت بهم
العبارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك اي وصول كل الى
المعنى الذي يتصوره من لفظ المحبة والمقام المكان المورد فيه الكلام
الذي يريد التعبير به والحال زمن ايراد ذلك الكلام فالفرق بينهما
اعتباري وحقيقته صفة الشي تتذكر وتونث فيقال حال حسنة
وحسن وقد وضعوا لمعناها اي لمعنى المحبة وهو الحب وجعل الحب معنى
لها لاشتمالها له على زيادة والا فالحب والمحبة لغة معناهما واحد
وهو الوداد حرفين مناسبين للمسمى غاية المناسبة احدهما
الحا التي هي من اقصى الحلق والثاني الباء الشفهية التي هي
نهايته اي نهاية الصوت وفي نسخة نهاية بلا ضمير اي للمخارج
فللحا الابتدا لانها مبدا الصوت المشتمل على الحروف وان
كان مخرجها اقصى الحلق وللبا الانتها والحاصل
كما قال شيخنا انهم جعلوا اقصى الحلق مما يلي الصدر اقصى باعتبار وضع
الانسان لان كل شي له نهايتان فايتهما فرضتها اوله كان مقابلها
اخره هذا فيما وضع على الامتداد كالبساط واما ما وضع على الانتصاب
فاعلاه اوله واسفله اخره ولذا كان اول المخارج الشفتين واولهما
مما يلي البشرة التي هي ظاهر الجلد واخرها الحلق واولها مما يلي اللسان
واخره مما يلي الصدر فالصوت لما كان مبدأوه من الرئة يخرج منها
ثم يمر على الحلق جعل اول المخارج بهذا الاعتبار اقصى الحلق واخرها
الشفتين وهذا شان المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداءها
منه بان يرى المحب من المحبوب ما يدعو الى ميله اليه فيتعلق به بحيث
لا يصير عنده سواه وانتهاءها اليه اذ هو غاية
المطلوب واعطوا الحب الذي هو المصدر حركة الضم التي هي
اشد الحركات واقواها عطف مساو مطابقة مفعول [illegible]
اي لمطابقته لشدة حركة [illegible]
وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها من الضمة [illegible]
وخفة ذكره على قلوبهم والسنتهم فتامل هذا اللطف والمطا
والمناسبة العجيبة بين الالفاظ والمعاني تطلعك على فضل [illegible]